[72] من ا ما لا يرجون " (1) فلما أمرهم ا بطلب قريش قالوا: كيف نطلب ونحن بهذه الحال من الجراحة والالم الشديد، فأنزل ا هذه الآية " ولا تهنوا في ابتغاء القوم إن تكونوا تألمون فانهم يألمون كما تألمون وترجون من ا مالا يرجون " وفي سورة آل عمران تمام هذه الآية عند قوله: " إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الايام نداولها بين الناس وليعلم ا الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء وا لا يحب الظالمين " (2) الآية إلى آخرها والآيتان متصلتان في معنى واحد، ونزلت على رسول ا صلى ا عليه وآله متصلة بعضها ببعض، فقد كتب نصفها في سورة النساء، ونصفها في سورة آل عمران. وقد حكى جماعة من العلماء عن الائمة عليهم السلام أنهم قالوا: إن أقواما ضربوا القرآن بعضه ببعض، واحتجوا بالناسخ وهم يرونه محكما، واحتجوا بالخاص وهم يرونه عاما، واحتجوا بأول الآية وتركوا السبب، ولم ينظروا إلى ما يفتحه الكلام، وما يختمه، وما مصدره وموارده، فضلوا وأضلوا عن سواء السبيل، وسأصف من علم القرآن أشياء ليعلم أن من لم يعلمها لم يكن بالقرآن عالما، من لم يعلم الناسخ والمنسوخ والمبهم والخاص والعام، والمكى والمدنى والمحكم والمتشابه وأسباب التنزيل والمبهم من القرآن وألفاظه المؤتلفة في المعاني، وما فيه من علم القدر، والتقديم منه والتأخير، والعمق والجواب والسبب والقطع والوصل، والاتفاق، والمستثنى منه، والمجاز، والصفة، في قبل وما بعد، والمفصل الذي هلك فيه الملحدون، والوصل من الالفاظ والمحمول منه على ما قبله وما بعده، والتوكيد منه، وقد فسرنا في كتابنا هذا بعض ذلك، وإن لم نأت على آخره. ومن الدليل أيضا في باب تأليف القرآن أنه على خلاف ما أنزله ا تبارك وتعالى في سورة الاحزاب في قوله: " يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا " (3) إلى قوله: " وتوكل على ا وكفى با وكيلا " وهذه الآية

_____ (1) النساء: 104. (2) آل عمران: 140. (3) الاحزاب: 45. _____